

## جسر المشيب

ألقيت خطو الأولين ورائي  
ومشيت متكئا على برحائي  
ومضيت لا وطن يكرر ضحكتي  
طوعا ولا حائي تلملم بائي  
أمشي على جسر المشيب تحفني  
أزهار أعمار ونهر قضاء  
أسعى على وجع الشيوخ وليت لي  
قلب الشباب ولهفة الشهداء  
خلفي مواقيتُ الذين تركتهم  
بالباب يفترشون فضل ردائي  
يتساءلون لم المثل حبيبي؟  
ولكم قتلتك دون أخذ عزاء  
يتساءلون ولو رأوك لأيقنوا  
أن المثل علامة استهدائي

يتساءلون ألسنت بنت نبوة  
كانت تدثر بالإخاء عرائي؟  
يتساءلون ويقرأون كتابهم  
آيات ذبح دون كبش فداءٍ  
ويقلّبون على شفير خلافهم  
صور الخضوع على هدير الماء  
يتساءلون فيا حبيبة ما لهم  
شقوا الفؤاد وتاجروا بدمائي؟  
ألقيت خطو الأولين ودونهم  
ثقلت خطاي وذاب عزم إبائي  
فذكرت جسري والذين تركتهم  
بالباب يفترشون فضل إخائي  
وعلمت أنني لست أول راحل  
يطوي الإقامة بعد طول ثواءٍ  
فغفوت بين البين أسترقت الرؤى  
فرأيت وجهي في جوى رفقائي